

وقفات مع القرارات الاقتصادية الأخيرة (خطبة 92-21-7341هـ.أ.د.عمر المقبل)

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله تعالى وشكره على نعمه. فبشكره يزدكم ابارك لكم ولا تعرضوا عن امره وتخالفوا شرعه يبتليكم ويعاقبكم. عباد الله لا شيء - 00:00:00

تعلو في الداخل على حديث الناس حول ما صدر هذا الاسبوع من قرارات تتعلق لواء الغاء بعض البدلات والمزايا المالية وغيرها. ومثل هذا الحديث ليس بغريب. فهو يمس شيء في ان حجب للانسان فطرة. وانه لحب الخير لشديد. وتحبون المال حبا جما - 00:00:34

ومع هذا الحدث تأتي هذه الوقفات. الوقفة الاولى كل شيء مقدر ومن ذلك الرزق فكل واحد منا لم يخرج من بطن امه الا وقد كتب اجله ورزقه وعمله وشقي هو ام سعيد - 00:01:04

شأن الارزاق بيد الرزاق. وفي السماء رزقكم وما توعدون. وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اه ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين. وكأين من دابة لا تحمل رزقها - 00:01:24

الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم. فلا تقلق ايها المؤمن من هذه الجهة بل علق قلبك بالذي رزقك النملة الصغيرة والحشرة الطائرة والسمكة في ماءه والطير في هوائه. فان القلق لا يجلب رزقا - 00:01:44

ولا يدفع هما بل يضيق الصدر عليك بفعل الاسباب. فان لم تكن وعليك بفعل الاسباب فان لم يأتك ما كنت ترومه فثق ان هذا ليس مما كتب لك. بل لعل الله عز وجل صرفه عنك ليبقى - 00:02:04

تعلقك ليبقى تعلقك به لا بجهدك ولا كدك. ولعل الله ايضا رحمك بشيء من في الرزق اذ لو وسع عليك رزقك لبغيت كما قال الله تبارك وتعالى وهو الاصدق القائلين ولو بسط - 00:02:24

الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ماذا؟ ولكن ينزل بقدر ما يشاء ثم تأملوا وتدبروا ختم هذه الاية العظيمة. حيث يقول الله انه بعباده خبير بصير الوقفة الثانية تذكر ايها الاخ يا من ابتليت بشيء من الضرر من جراء هذه - 00:02:44

التعديلات تذكر هذه القاعدة القرآنية العظيمة. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. كم من الناس من صار ضيق الحال عليه سببا في رجوعه الى - 00:03:14

الله وسببا في مراجعة حاله التي كانت مبنية على التبذير. وسوء التدبير. فان الواقع يشهد من عدد غير قليل من الناس من جعلوا الكماليات حاجيات. ومن الحاجيات ضروريات. بل ان بعض - 00:03:34

الناس الذين يطرقون ابواب المحسنين ليسألوا زكاة اموالهم لو فتشت في حال بعضهم لوجدتهم ممن اصابتهم هذه الحمى فلعل هذا التضيق الذي اصاب عددا من الناس يعيد الامر الى نصابه وان يكون هناك عقل راشد - 00:03:54

وتواصل بالتخفف من الكماليات والمظاهر. تأملوا في توسع كثير من الناس في السفر الى الخارج في الولايم والمناسبات والتفاخر في الاثاث والمقتنيات والسيارات والمبالغة في الملابس والعطورات وتطلب الماركات لا سيما عند النساء. وغشيان المطاعم والسواق

لحاجة ولغيرها - 00:04:14

حاجة ولهذا السبب ولسوء التدبير الذي يقع فيه عدد غير قليل من هؤلاء تجد موظفا له عشرون سنة وراتبه جيد واسرته صغيرة لم يستطع بعد بناء بيت مناسب له. والسبب الاكبر يعود الى ما ذكرنا - [00:04:44](#)

الوقفه الثالثة فكر في الموجود. فان كنت ممن نقص راتبه او او قل ماله فتفكر تفكر فكر وتأمل فيما ابقى الله عز وجل لك. وتذكر ان هناك فئام من الناس لا يجدون راتباً اصلاً. تفكر - [00:05:04](#)

في نعمة الاسلام والسنة. تفكر في نعمة الرزق والعافية والامن وغيرها. هل انت ممن يخرج الى المستشفى فليأخذ جرعة من الكيماوي ليعالج السرطان. هل انت ممن تتردد كل اسبوع مرة - [00:05:24](#)

او مرتين لغسيل الكلى؟ هل انت ممن يخاف ان يمسيه او يصبحه؟ قصف الطائرات وضرب المدافع التي تدك البيوت على اهلها. يمسي الرجل ولا يدري ايصبح ام لا. يدفن في بيته ام لا - [00:05:44](#)

حينما انت امن مطمئن في بيتك مع اولادك. نقول هذا لا تخديرا كما يظن بعض الناس. او وسرورا بما تم، لا لكن العاقل ينظر الى هذه التغيرات والتغييرات وفق منظار الشرع والعقل - [00:06:04](#)

ويعلم جيدا انه حين يتفكر في النعم التي ابقى الله عز وجل له وفقدها غيره فانه يعود باعظم غنيمة وهي الرضا عن الله عز وجل. ويعلم ان هذا النقص انما هو من جملة المصائب التي امر الله عز وجل عباده عند - [00:06:24](#)

وقوعها بان يقولوا ما امرهم به. ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. ما الثمرة؟ اولئك عليهم - [00:06:44](#)

صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. فاسترجع واحتسب وقلها بيقين. وابذل الاسباب وسترتى الخير من رب العالمين. اما رابع هذه الوقفات فهي عليك باسباب الرزق الشرعية. ومن ايسرها على من - [00:07:04](#)

الله عليه التوبة والاستغفار. فما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة. اوصى نوح قومه فقال استغفروا ربكم انه كان غافرا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. واوصاهد قومه فقال استغفروا ربكم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا - [00:07:24](#)

اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. قال ابن عباس رضي الله عنه ان للحسنة ضياء في الوجه ونورا في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق - [00:07:54](#)

وان للسينة سوادا في الوجه وظلمة في القلب. ووهنا في البدن ونقصا في الرزق. وبغضة في قلوب الخلق شكى رجل الى الحسن البصري الجذوبة فامر بالاستغفار وشكاه وشكى اليه اخر الفقر فقال - [00:08:14](#)

قال له استغفر الله وشكى اليه اخر جفاف بستانه. فقال له استغفر الله وقال له رجل ادعو الله ان يرزقني ولدا فقال استغفر الله. فقليل له يا ابا سعيد اوكلما شكى اليك انسان نقصا قلت له استغفر الله - [00:08:34](#)

قال ما قلت هذا من عندي. فان الله يقول فقلت استغفروا ربكم ثم ذكر اية نوح. ايها الاحبة ومن اسباب الرزق الشرعية تقوى الله تعالى بان يفعل العبد ما امر به وان يجتنب ما نهى عنه. استمع ان كنت تحب - [00:08:54](#)

تحب زيادة رزقك الى قول الرزاق في عليائه. ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من جهة لا تخطر على باله. كذلك ايضا قوة التوكل على الله وصلة الرحم والصدقة ولو باليسير. كلها اسباب - [00:09:14](#)

دل الشرع والواقع على انها امور يتحصل بها الرزق. ولكن لا ينال هذا الا الموقنون خامس الوقفات رسالة الى من يعبثون بالمال العام. من المعلوم ان من اعظم المهام المسندة الى ولي الامر ضبط المال العام. ليديره بما يحقق مصالح المسلمين. ويختار لذلك من - [00:09:34](#)

من الموظفين من يعينه على تنمية المال والمحافظة عليه. وقطع الطريق على المتحايلين باسم الدولة لمصلحة انفسهم فالواجب على كل مسؤول وكل موظف مهما صغرت مرتبته اذا اسند اليه عمل فيه حقوق مالية ان - [00:10:04](#)

تقوم به على اكمل وجه ممكن. وان يحذر من التحايل على اخذ على الاخذ من بيت المال. باي صورة كانت والا فالنار النار. قال النبي

صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري ان رجالا يتخوضون - [00:10:24](#)

في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة. ومعنى يتخوضون ان يتصرفون في مال المسلمين بغير حق. فهؤلاء ممن تنتظرهم النار.

ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن اللبينة عاملا على الصدقة. يعني يجب - [00:10:44](#)

جاء باموال فقسمها قسمين. قال هذا لكم وهذا اهدي لي. فخطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبته الشهيرة. ما بال اقوام او ما بال عامل ابعته فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي. افلا - [00:11:04](#)

قعد في بيت امه او بيت ابيه حتى ينظر ايهدي له ام لا؟ والذي نفس محمد بيده لا ينال احدكم منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عاتقه. بغير له رغاء او بقرة لها خوار - [00:11:24](#)

او شاة تيعر. اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ واليعار هو صوت الشاة اذا ارتفع. ثم رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه حتى قال اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة - [00:11:44](#)

ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين مسلمة من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على عبده ورسوله ومصطفاه - [00:12:04](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فاذا جاء الحديث عن المال العام وضبطه وحفظه فان السلف الصالحة رضي الله عنهم ضربوا اروع الامثلة واعجبها في هذا. فهذا عمر بن خطاب رضي الله عنه حينما اصاب الناس - [00:12:24](#)

كان يأكل الزيت فتقرقر بطنه فقال له قرقر ما شئت. فوالله لا تأكلي السمن حتى حتى يأكله الناس وذكروا ايضا في ترجمة حفيده من جهة ابنته الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز - [00:12:44](#)

انه كان يسهر في مصالح المسلمين على ضوء السراج مع بعض عماله. فلما فرغوا عرضت له حاجة فالسراج حتى لا ينتفع بضوئه في مصالحه الشخصية. فاين اولئك الذين تجرأوا وخاضوا في مال الله بغيره - [00:13:04](#)

بحق وسرقوا منه بطرق ملتوية. الاف او مئات الالاف او ملايين. وصاروا يتحايلون عليه بادنى الحيل ويرون ذلك شطارة وذكاء ودهاء كمن يأخذ انتدابا وهو جالس في بيته او يصرف له انتداب - [00:13:24](#)

شهر وهو لم يذهب الا اسبوعا او اسبوعين. او من يأخذ خارج الدوام دون دوام. او يداوم بعض الوقت وهو خذوا اجرة كل الوقت او من ينتفع بالمال العام في اموره الشخصية. سواء كان ذلك في وسائل النقل او في غيرها - [00:13:44](#)

ما تسمح به الانظمة. الا فليتيق الله تعالى من سبقت منه سابقة في اخذ شيء من بيت المال. وليبادر بالتوبة ومن اهم ما يكون في هذه التوبة. رد ما اخذه وابراء ذمته. فقد وضعت الدولة حسابا خاصا في - [00:14:04](#)

احد المصارف باسم حساب براءة الذمة يودع فيه ولا يسأل المودع لما اودعت ولماذا ومن اين اخذت ذلك المال فمن اراد ابراء ذمته فليسارع. ختامها ايها المسلمون مع هذا الحدث يتأمل العبد - [00:14:24](#)

حقائق قرآنية لا تتغير ولا تتبدل. الحقيقة الأولى قيلت لمن قبلنا وقيلت لنا. فلو ان انهم اقاموا التوراة والانجيل. وما انزل اليهم من ربهم. لاكلوا من فوقهم. ومن تحت ارجلهم. من - [00:14:44](#)

انهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون. وقيل لنا تعقيبا على قصة موسى عليه تعقيبا على قصة بعدد من الانبياء في سورة الاعراف ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - [00:15:04](#)

ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. الحقيقة الثانية الحقيقة القرآنية الثانية ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس لم؟ ليذيقهم بعض الذي عملوا. لماذا؟ لعلهم فهل تحدث مثل هذه الازمات الاقتصادية داخليا وخارجيا؟ او يحدث هذا التكالب العالمي على بلادنا - [00:15:24](#)

وعلى غيرها من بلاد الاسلام هل يحدث ذلك لنا توبة واوبة؟ ان تم هذا فهو خير عظيم. والا فاننا على خطر عظيم. اللهم اغننا بحلالك عن حرامك. وبفضلك عن سواك. اللهم لا تعلق قلوبنا باحد غيرك - [00:15:54](#)

اللهم اجعلنا من اغنى خلقك بك. ومن افقر عبادك اليك. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا. ولا الى النار مصيرنا - [00:16:14](#)